الاستفادة من بقايا الخيوط والأقمشة لمصانع الملابس والنسيج بمنطقة الإستثمار بمحافظة بورسعيد فى عمل الكليم المصرى للمساهمة فى حل مشكلة اندثاره

د/ شيماء محمود عبد الغنى محمد حلبية
مدرس الملابس والنسيج بقسم الإقتصاد المنزلى
كلية التربية النوعية – جامعة بورسعيد

تاريخ استلام البحث : ٢٠١٩/١/٣٠م
تاريخ قبول البحث : ٢٠١٩/٢/٢٤م

الملخص

الإستفادة من بقايا الخيوط والأقمشة لمصانع الملابس والنسيج بمنطقة الإستثمار بمحافظة بورسعيد فى عمل الكليم المصرى للمساهمة فى حل مشكلة إندثاره

مقدمة البحث تعد بقايا الخيوط والأقمشة لمصانع الملابس والنسيج بمنطقة الإستثمار بمحافظة بورسعيد إحدى المشاكل البيئية الكبرى حيث يمثل فائض هذه المصانع مشكلة كبيرة ونظراً لما تشكله هذه النفايات من أخطار على البيئة وصحة الإنسان وسلامته لذا يجب أن نوليها إهتماماً ليس فقط لأثارها الضارة على الصحة والبيئة بل لآثارها الإقتصادية حيث أنها قد يكون لها قيمة إقتصادية وقد تستفيد بها صناعة أخرى مثل صناعة الكليم اليدوى المصرى ونظراً لأزمة الغلاء التى تواجة الأسرة المصرية محدودة الدخل وعدم القدرة على شراء الخيوط والأقمشة بالأسعار المرتفعة مع وجود فائض(هالك) كبيرمن الخيوط والأقمشة لمصانع الملابس والنسيج وكذلك إحتياج السوق إلي منتج محلى،.من هنا جاءت فكرة البحث وهى الإستفادة من بقايا الخيوط والأقمشة لمصانع الملابس والنسيج بمنطقة الإستثمار بمحافظة بورسعيد فى عمل الكليم المصرى للمساهمة فى حل مشكلة إندثاره .

مشكلة البحث في التساؤل الاتى: هل يمكننا الإستفادة من بقايا الخيوط والأقمشة لمصانع الملابس والنسيج بمنطقة الإستثمار بمحافظة بورسعيد فى عمل الكليم المصرى للمساهمة فى حل مشكلة إندثاره ؟

ويفترض البحث إمكانية الإستفادة من بقايا الخيوط والأقمشة بمنطقة الإستثمار بمحافظة بورسعيد في عمل الكليم المصرى للمساهمة في حل مشكلة إندثار الكليم المصرى من خلال إلقاء الضوء عليه وإيجاد مجموعة حلول تساعد في ذلك.،

ويهدف البحث إلى الكشف عن إمكانية الإستفادة من بقايا الخيوط والأقمشة بمنطقة الإستثمار بمحافظة بورسعيد في عمل الكليم المصرى،تنمية حرفة الكليم اليدوي المصرى والمساهمة في إنتشارها.، تنمية الحالة الإقتصادية لزيادة النمو الإقتصادي للمواطنين.

.أهمية البحث الإستفادة من بقايا الخيوط والأقمشة لمصانع الملابس والنسيج بمنطقة الإستثمار بمحافظة بورسعيد فى تنمية حرفة الكليم اليدوي المصرى وتنمية الحالة الإقتصادية للمواطن والتأكيد على الهوية المصرية والحفاظ عليها في ظل العولمة من خلال المنتجات المصرية التراثية كما توجد أهمية أخرى وهي الإعتماد على مؤسسات الدولة الحكومية أوالخاصة ورجال الأعمال في تسويق المنتجات وعمل معارض بالداخل أوالخارج لتسويق المنتج.

منهجية البحث تقوم على المنهج الوصفي التحليلي والتجريبى فى إطار نظري وعملي..

نتائج البحث جاءت نتائج البحث لتثبت إمكانية حل مشكلة البحث والمتمثلة في السؤال التالى هل يمكننا الإستفادة من بقايا الخيوط والأقمشة لمصانع الملابس والنسيج بمنطقة الإستثمار بمحافظة بورسعيد فى عمل الكليم المصرى للمساهمة فى حل مشكلة إندثاره.

وذلك من خلال إنتاج ست قطع متنوعة من الكليم اليدوى المصرى وذلك بإستخدام بقايا الخيوط والأقمشة لمصانع الملابس والنسيج بمنطقة الإستثمار بمحافظة بورسعيد وجاءت النتائج أيضاً لتثبت إمكانية تحقق فروض البحث والمتمثلة في :

١- إمكانية الإستفادة من بقايا الخيوط والأقمشة بمنطقة الإستثمار بمحافظة بورسعيد في عمل الكليم المصرى .

٢- المساهمة في حل مشكلة إندثار الكليم المصرى من خلال إلقاء الضوء عليه وإيجاد مجموعة حلول تساعد في ذلك. وذلك بإنتاج كليم بتكلفة مادة خام تكاد تكون معدومة التكلفة مما يؤدى لزيادة الإقبال على الكليم من ناحية المنتج والمستهلك مما يضمن حماية هذا التراث كقيمة فنية وجمالية تعبر عن هذا التراث وتتضمن إستمرارية بقائه من خلال نشر هذة الفكرة وتشجيع الأجيال القادمة على عمل مثل هذه التصميمات وتطويرها وذلك وفقاً لنجاح هذه التصميمات فى تحقيق الغرض منها وفقاً لآراء مجموعة من أساتذة الملابس والنسيج.

Abstract

The surplus of yarns and fabrics for clothing and textile factories in the investment area of Port Said Governorate is one of the major environmental problems., and because these wastes pose dangers to the environment, human health and safety. Therefore, we should pay attention not only to their harmful effects on health and the environment, May be of economic value and may benefit from another industry such as the Egyptian handcuff industry and due to the crisis of high prices faced by the Egyptian limited income and the inability to buy yarns and fabrics at high prices with a surplus large yarns and fabrics for clothing factories As well as the need of the market to a local product, hence the idea of the research is to take advantage of the remnants of yarns and fabrics for clothing and textile factories in the work of the Egyptian kilim to help solve the problem of extinction

problem of search in the following question: Can we take advantage of the remnants of yarns and fabrics for clothing and textile factories in the work of Egyptian kilim to help solve the problem of extinction?

The research suggests find the benefit of the remnants of threads and fabrics in the work of Egyptian kilim, contribute to solve the problem of the disappearance of the Egyptian kilim by shedding light on and find a set of solutions help in that research aims detection of the possibility of taking advantage of the remnants of yarns and fabrics in the work of the Egyptian kilim, developing the Egyptian manual hand and contributing to its spread, developing the economic situation to increase the economic growth of the citizens

importance of research to benefit from the remnants of yarns and fabrics for textile and textile factories in the development of manual hand embroidery and the development of the economic situation of the citizen and the emphasis on the Egyptian identity and preservation in the light of globalization through the Egyptian heritage products and other important is the reliance on state institutions or government and private businessmen in marketing products and the work of exhibitions Inside and out for marketing and product based

Research methodology analytical and experimental descriptive approach in a theoretical and practical framework.

Research results the results of the research to prove the possibility of solving the problem of research and the question is whether we can take advantage of the remnants of yarns and fabrics for clothing and textile factories in the work of Egyptian kilim to help solve the problem of extinction through the production of six different pieces of Egyptian handkerchief using the remnants of threads and fabrics for clothing and textile factories This is achieved by increasing the demand for kilim in terms of product and consumer, thus guaranteeing the protection of this

heritage as a technical and aesthetic value that reflects this heritage and includes continuity of its existence through spreading this idea and encouraging future generations to work and develop such designs. According to the success of these designs in achieving their purpose.

مقدمة البحث

تعد بقايا الخيوط والأقمشة لمصانع الملابس والنسيج بمنطقة الإستثمار بمحافظة بورسعيد إحدى المشاكل البيئية الكبرى حيث يمثل فائض هذه المصانع مشكلة كبيرة ومع إزدياد عدد السكان و التطور الصناعي السريع تفاقمت النفايات المتبقية من الأنشطة البشرية ، مما جعل التخلص منها مشكلة كبيرة تواجه المجتمعات البشرية وبما أن هذه النفايات تمثل خطراً كبيراً على البيئة ومواردها وعلى صحة الإنسان مما إستدعى أن نوليها إهتماماً كبيرا لآثارها الضارة على المجتمعات وتشويهها للمجتمع وأيضاً لآثارها الإقتصادية والإجتماعية كما أن هذه النفايات قد يصبح لها قيمة إقتصادية وقد تستغلها صناعة أخرى مثل صناعة الكليم اليدوى المصرى، ونظراً لأزمة الغلاء التى تواجة الأسرة المصرية محدودة الدخل وعدم القدرة على شراء الخيوط والأقمشة بالأسعار المرتفعة مع وجود فائض(هالك) كبيرمن الخيوط والأقمشة لمصانع الملابس والنسيج بمنطقة الإستثمار بمحافظة بورسعيد وكذلك إحتياج السوق إلي منتج محلى ،علماً بأن هالك مصانع الملابس والنسيج بمنطقة الإستثمار بمحافظة بورسعيد لايتم إستغلاله بشكل جيد.

من هنا جاءت فكرة البحث وهى الإستفادة من بقايا الخيوط والأقمشة لمصانع الملابس والنسيج بمنطقة الإستثمار بمحافظة بورسعيد فى عمل الكليم المصرى للمساهمة فى حل مشكلة إندثاره.

وتعتبر صناعة الكليم المصرى من الحرف التقليدية التي أصابها النسيان والإهمال ، ونجد أن للكليم المصرى أهمية علي الصعيد الإجتماعي والإقتصادي ، فقد كان الكليم المصرى لغة إقتصادية وإجتماعية يتحدثها العامة من أبناء مصر، في حين يتناساها المسؤلون ورجال الأعمال، على الرغم من أهميته كمدلول على شخصية الشعب المصري ومدى تسامحه، والكليم المصرى هو نسيج من الصوف أوالشرائط المصنوعة من الأقمشة يستعمل كغطاء للآرائك، والأرضيات ، والكليم المصرى من الصناعات اليدوية التي من خلالها يتكررإسم مصر في العديد من المحافل الدولية ، ونجد أنه إذا تم إستغلال هذه الشهرة العالمية و تم توظيفها، لأستفاد منها الإقتصاد المصرى إستفادة كبيرة ، لكن للأسف نجد أن حرفة الكليم معرضة للإندثار بسبب ما تواجهه هذه الصناعة من إهمال لذلك كان لابد من ايجاد حلول لهذا الوضع المؤسف وجعل الكليم المصرى يسترد قيمته و الذي دخل بالفعل نفق الإهمال والنسيان المظلم(١٥).

ومما سبق جاءت فكرة البحث والمتمثلة في :-

"الإستفادة من بقايا الخيوط والأقمشة لمصانع الملابس والنسيج بمنطقة الإستثمار بمحافظة بورسعيد فى عمل الكليم المصرى للمساهمة فى حل مشكلة إندثاره".

مشكلة البحث

تتلخص مشكلة البحث في وجود بقايا غير مستغلة من الخيوط والأقمشة لمصانع الملابس والنسيج بمنطقة الإستثمار بمحافظة بورسعيد مع وجود إندثارفى حرفة الكليم اليدوى المصرى نتيجة لهجرة العمالة لها أوللإشتغال بحرف أخرى كما أن لهذا الإندثار سبب آخر هو عدم توريث الأباء المهنة لأولادهم كما كان يحدث من قبل ومما يؤثر أيضا في وجود نسبة بطالة أن هذه الحرفة بات عائدها المادي ضعيفاً مقارنةً بتكلفة المواد الخام المستخدمة في إنتاجها مما لا يتناسب ومتطلبات الحياة التي نحياها الآن من زيادة في عدد السكان والأسعار كما أن هناك مشكلة أخرى ساعدت على إندثار تلك الحرفة وهى ضعف التسويق لذا وجب إلقاء الضوء على هذه الحرفة اليدوية والقيام على قدم وساق وراء إحياء هذه الحرفة لأنها تعد من التراث المصرى اليدوى الأصيل ودليل على الهوية الفنية الثقافية المصرية،ويمكننا تحديد مشكلة البحث فيما يلي :

- هل يمكن الإستفادة من بقايا الخيوط والأقمشة لمصانع الملابس والنسيج بمنطقة الإستثمار بمحافظة بورسعيد؟
- هل ساهم عمل الكليم المصرى من بقايا الخيوط والأقمشة لمصانع الملابس والنسيج بمنطقة الإستثمار بمحافظة بورسعيد فى حل مشكلة إندثاره.

أهداف البحث

١- الكشف عن إمكانية الإستفادة من بقايا الخيوط والأقمشة لمصانع الملابس والنسيج بمنطقة الإستثمار بمحافظة بورسعيد في عمل الكليم المصرى .

٢- الكشف عن إمكانية مساهمة عمل الكليم المصرى من بقايا الخيوط والأقمشة لمصانع الملابس والنسيج بمنطقة الإستثمار بمحافظة بورسعيد فى حل مشكلة إندثاره.

حدود البحث

تقتصر حدود البحث على إنتاج مجموعة من قطع الكليم المصرى من بقايا الخيوط والأقمشة لمصانع الملابس والنسيج بمنطقة الإستثمار بمحافظة بورسعيد.

منهج البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي فى إطار نظري وعملي.

أهمية البحث

تتلخص أهمية البحث في الإستفادة من بقايا الخيوط والأقمشة لمصانع الملابس والنسيج بمنطقة الإستثمار بمحافظة بورسعيد فى تنمية حرفة الكليم اليدوي المصرى وتنمية الحالة الإقتصادية للمواطن والتأكيد على الهوية المصرية والحفاظ عليها في ظل العولمة من خلال المنتجات المصرية كما توجد

أهمية أخرى وهي الإعتماد على مؤسسات الدولة الحكومية أوالخاصة ورجال الأعمال في تسويق المنتجات وعمل معارض بالداخل أوالخارج لتسويق المنتج .

مصطلحات البحث

١- الخيوط:-

عبارة عن مجموعة من الألياف المتماسكة مع بعضها البعض. ويتم فتلها بشكل خطوط مستقيمة ليتكون الخيط،وتعرف بأنواعها وأشكالها المختلفة فمنها الخيوط الإسطوانية والخيوط الشريطية ، كما تتنوع الخيوط بتنوع مواصفات الألياف المكونة لها، لنحصل على مجموعة متنوعة من المنتجات النهائية(١٥).

٢- الأقمشة:-

عبارة عن نسيج مصنوع من خيوط اللحمة وخيوط السدى، وتتكوّن الأقمشة من مجموعة من ألياف صناعية أو طبيعية أو مزيج منهما و تصنع الأقمشة بواسطة المنسج الخاصّ بذلك، وأيضاً بإستخدام طريقة الحياكة أو طريقة اللانسيج، ثمّ إستخدام أصباغ و إضافة مواد كيميائية للأقمشة لإكسابها اللون المناسب(١٦).

٣- مصانع الملابس والنسيج بمنطقة الإستثمار بمحافظة بورسعيد:-

هى تلك المصانع المتواجدة بمنطقة الإستثمار بمحافظة بورسعيد والتى تقوم بتصنيع صناعة أساسية من أكثر الصناعات الرئيسية أهمية حيث تقوم بتحويل عدة أنواع من ألياف النسيج لخيوط و أنسجة، ثم أقمشة ثم تصنع منها الملابس (٦).

٤- الكليم اليدوى المصرى:-

هو نسيج من خيوط الصوف أو الشرائط المصنوعة من القماش يستعمل كسجاد وزرابى للأرضية أو في إستخدامات مختلفة ومتنوعة ويصنع يدوياً بإستخدام النول ويتسم بالألوان المبهجة وتنوع الخامات (٣).

الإطار النظري للبحث

- بقايا الخيوط والأقمشة لمصانع الغزل والنسيج بمنطقة الإستثمار بمحافظة بورسعيد:-

صورة (١) مخلفات صلبه وشبه صلبه من مصانع الملابس والنسيج.

١- أهم المفاهيم البيئية التى سنتحدث عنها في هذا الموضوع هو مفهوم تلوث البيئة :

حيث أن تلوث البيئة هو كل تغيير في صفات البيئة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة يؤدى للإضرار بالإنسان والحيوان والنبات ، ويعمل على الإضرار بالطبيعية والكائنات الحية.

ونجد أن مشكلة تلوث البيئة من الأقمشة والخيوط من المشكلات الكبرى التي يجب أن نعطيها إهتماماً مكثفاً ليس فقط لأضرارها على البيئة وتلويثها للجانب الحضاري بل لآثارها الإقتصادية والإجتماعية فنجد أن للتلوث ثمنه الباهظ الذي يؤثر على ميزانية الدولة فقد كان بالإمكان توفيره أو تجنبه.

صورة (٢) مخلفات مصانع الملابس والنسيج .

ولقد أدت الزيادة السكانية وزيادة مستوى المعيشة والتقدم التكنولوجى والصناعى لزيادة النفايات حيث أصبحت عملية التخلص منها من أهم المشكلات والتحديات التى تواجهها المدن بما تشكله هذه النفايات من خطر بيئى على صحة الإنسان.

كما تقدر النفايات من مصانع الملابس والنسيج بنحو ٢٧.٨٤٩ طن سنوياً (١٣).

وقد يحدث لهذه المخلفات إشتعالاً ذاتياً أو يقوم الإنسان بحرقها فيؤدى ذلك لتلوث الهواء ويتكون من هذا الإحتراق أكسيد الكبريت والنيتروجين وهى مواد تتسبب في مرض السرطان كما أن لها أضرار جسيمة على الإنسان والحيوان .

ويتكون أيضاً الرماد الناتج من عملية الإحتراق ويتكون ٢٨ نوعاً من أنواع الغازات.وقد تتسبب في الفشل الكلوى وضمور المخ وأمراض الجهاز العصبى .

ويتكون الرماد والأتربة من الحريق كما تتكون الرقائق التى تطيرمع الرياح وتؤدى لإلتهاب العيون وحساسية الصدر ومشكلات الجهاز التنفسى (٤).

٢- كما أن لها مضار منها (١٧) :

١- أنها السبب الرئيسى للإصابة بأخطر الأمراض، فالإبقاء على هذه المخلفات بشكل منتظم يكون السبب وراء تراكمها مما يكون الغذاء بشكل مستمر للحشرات كالذباب فيكون السبب في إنتشار

العديد من الأمراض ومن أكثر أنواع الحشرات إنتشاراً بسب تلك المخلفات ذبابة الدودة اللولبية و ذبابة شبيهة بالنحل و ذبابة تسى تسى و ذبابة اللحم السوداء و ذبابة التمبو والصراصير بجميع أنواعها والبراغيث والبعوض.والحيوانات التى تتغذى على المخلفات مثل الفئران والكلاب والقطط .

صورة (٣) مضار المخلفات على الإنسان.

ونجد أن الحشرات السابق ذكرها تسبب الكثير من الأمراض الخطيرة مثل الأمراض الفيروسية وتتسبب الفئران في الكثير من الأمراض مثل الطاعون و التريكينيللا و التيفوس والحمى .

٢- كما تحتوى النفايات على مواد قابلة للإحتراق تصبح مصدراً للحرائق أو تكون السبب في إنتشارها كما يترك تراكم النفايات أثر سلبى ويعمل على توليد مشاعرعدم الإنتماء وعدم الثقة وعدم الرضا .

٣. - كما أن غياب النظافة العامة ليس مستحباً حضارياً وإجتماعياً ودينياً .

إن لتراكم النفايات جوانب إقتصادية سلبية حيث يسبب عدم إستثمارهذه الموارد ضياع ثروة قومية مهدرة كان من الممكن إعادة تدويرها وإستغلالها كثروة بدلاً من إهدارها.

ويظهر الجانب السلبى على السياحة حيث أن عدم وجود الجمال والنظافة يسبب نفور من جانب السياح كما يظهر صورة إعلامية سيئة للأماكن السياحية بمصر مما يسبب قلة عدد السائحين الذين يزورون مصر مما يؤثربشكل سلبى على الدخل القومى .

من كل ما سبق كان لابد من إمعان النظر لإعادة تدوير مثل هذه النفايات من خيوط وأقمشة والإستفادة من هذه المخلفات لمصانع الملابس والنسيج بمنطقة الإستثمار بمحافظة بورسعيد فى تنمية حرفة الكليم اليدوي المصرى.

- الكليم المصرى:-

صورة (٤) مجموعة من الكليم المصرى متعددة الألوان .

١- نبذه تاريخية عن حرفة الكليم المصرى(٣) :

توفر الثقافة المادية ومنها المنتجات الحرفية، مصادر للمعلومات، لتحديد وفهم طبيعة الحضارات القديمة، من خلال إنجاز المنتجات الفنية.و تزداد أهمية مثل هذه المنتجات مع التفسيرالإجتماعى أو السياسى .ويحتفظ "متحف بولتون " Bolton (ولاية منشستر- شمال انجلترا) بأقدم قطع النسيج المصري من خيوط الكتان، كان قد عثرعليها ضمن حفائر "قرية اللاهون"(الفيوم-٥٠٠٠قيل الميلاد) . وإلى الدير البحرى(غرب الأقصر) تنسب قطع النسيج التى ترجع إلى عهد الملك " تحتمس الثالث"(حوالى ١٤٥٠ قبل الميلاد)التى أنتجت لغرض «نذرى» وقد إشتملت بالإضافة إلى الخيوط ، على مواد غير نسجية مثل «القش» و«الخرز»، معقودة فى السداة .وكذلك فى متحف مكتبة "فيكتور بلاجوار "(برشلونة -إسبانيا) شرائط وقطع منسوجة من الكتان ،كانت تستخدم فى عملية تحنيط

المومياوات فى مصر قديماً،وعلى بعض سطوح الأوانى الفخارية التى تعود إلى عهد ما قبل الأسرات، نقوش تحاكى خطوط النسيج المتشابكة (السداة واللحمة).أما "الكليم" فإنه نوع من الأبسطة المسطحة، التى تصنع بمكونات تبدأ بحلج صوف الأغنام ، ثم يغزل ويصبغ . ويستخدم فى صناعة

"الكليم" أدوات تقليدية بسيطة ،مثل: المغزل والمشط والمكوك والمقص والكف والنول. وعادة تكون صناعة "النول" من الخشب مع أجزاء مكملة من المعدن. ويثبت فى "النول" خيوط طولية (السداة) يشد عليها خيوط أفقية(اللحمة). ويصنع المغزل اليدوى من عصا (جذع) وثقل (فلكة) مثل العجلة الهابطة ،فى الحفاظ على إنتظام حركة المغزل وسرعته.وكان النساء يشكلن الغالبية بين المشتغلين بحرفة النسيج ،وصورهن منقوشة على الجدران المصرية القديمة، ويستخدمن النول الأفقى، أما الرأسى الأثقل وزناً، فكان يستخدمه الرجال. ومصدر الأصباغ الغنية بدرجاتها من النباتات التى تنمو فى البيئة. ويستخدم القرويون «النول الرأسى»- الثابت، أما البدو فيستخدمون "النول" الأفقى - القابل للفك وإعادة التركيب. ويصنع "المشط "من الخشب أو المعدن أو العظم، ومهمته ضغط خيوط "اللحمة" بإحكام. وهناك ما يثبت أن "النول البدائى"، قد أخترع فى الألف الرابع قبل الميلاد. والتقنيات البسيطة من النسيج، ترجع فى أصولها إلى صناعة "السلال "من الثمار. أما القفزة التكنولوجية الهائلة فى الصناعات النسجية، فكانت بفضل التحكم فى شد خيوط "السداة" وتثبيتها، مع التوصل إلى قدر كبير من الإنتظام، لتفادى إنحراف مسار "اللحمة" أو إنحدارها. إذ أن الشد المتراخي ينتج نسيجاً مهلهلاً.

وقد بلغت صناعة النسيج فى مصر أوج ازدهارها فى العصر القبطي. فتميزت المنسوجات فى ذلك العصر بثراء رمزيتها وتنوع موضوعاتها وأساليبها. إذ إنتشرت المنسوجات الصوفية (القباطى) فى صعيد مصر (أخميم-أسيوط-الفيوم)ومنها أنواع إستوحت موضوعاتها من الأساطير الإغريقية، تلك التى ألهبت خيال الناسج بجمال النمط وروعة التصميم. ويحتفظ متحف "دمبارتون أوكس" بواشنطن، بقطعة من نسيج القباطى- الصوفي (القرن الرابع الميلادى)، تصور الإله اليوناني "زيوس" يختطف الأميرة الفينيقية الجميلة "أوروبا" حيث إتخذ هيئة ثور أبيض، بقرون على شكل هلال. وبمتحف الآثار بفلورنسا قطعة من نسيج القباطي زينت بزخارف من وحدات نباتية وأشكال حيونات وطيور محورة عن الطبيعة. مع أنصاف مراوح، وتفريعات، وتشكيلات هندسية مثل الجامات والمعينات ودوائر متقاطعة، وخطوط منكسرة أو منحنية أو مضفرة، وثمار مثل عناقيد العنب، وسلال فاكهة. وقد أستخدمت الأصباغ المستمدة من أكسيد الحديد الأحمر (المغرة) للحصول على اللون الأحمر أو الأصفر أو البني، ويرجع إستخدام الأحمر إلى عصر ما قبل الأسرات. ومن المواد النباتية يحصل على اللون الأزرق من نوع من العشب يعرف بـ"الوسمة"، ويستمد الأحمر كذلك من "الفوة" و"القرطم" وهناك كذلك "الزعفران" للبرتقالى. وترجع إلى حفائر مدينة العمال "بتل العمارنة" أمثلة المنسوجات المصنوعة من شعر الماعز (القرن الرابع عشر قبل الميلاد). وهناك صور "للنول البدائى" موضحة فى "رسوم مصرية قديمة"، ترجع إلى آلاف السنين قبل الميلاد. وتميل وحدات زخرفة الكليم القديم إلى "الشكل الهندسى" ،وتمثل رموزا

كونية ،ومعان ذات دلالات أسطورية، وعلامات تميزالمكان ومن يعيشون فيه. وعندما توضع قطعة من "الكليم" ضمن سياقها الثقافي ،سوف يصبح من الممكن تفسيرها فى شكل "أفكار مترابطة ". والبنية "الرمزية" للكليم لم تتغير بمرور الزمن، رغم التحولات" العقائدية "و"الإجتماعية" و"السياسية". ووفقاً للتفسير الأكثر ترجيحاً نحو هذه الظاهرة، أن أصل "الكليم" هو عمل المرأة الأم، التى تنقل أسراره لإبنتها للحفاظ على "التقاليد الثقافية "و"المبادئ الأنثوية"، بطريقة غير مباشرة، ومعهما البنية الرمزية. للفكر و"التعبير التمثيلى" للمعرفة. وهدف ذلك تأكيد ثراء جزء لا يتجزأ من الإبداع الأنثوى، لا يتجزأ عن أسلوب التعبير عن "سلطة الطبيعة" على كل شئ. وما يدل على ذلك ظاهرة تكرارالنمط الزخرفى المجرد عدة مرات. ووراء أجمل المنسوجات يكمن تفسير التكرارات فى وحدات التصميم عبر السنين ،وكذلك نمطية الأشكال والرموزالتى لها دلالتها فى

"الأنثروبولوجية"، مثل "حكاية"، أو تعبير عن "فكرة"، أو وجهة نظر، بالإضافة إلى تلبيتها للإحتياجات الجمالية. أو تردد "لحناً موسيقياً" بإيقاع منتظم. هكذا تبدوالبيئة بعلاماتها وإشاراتها مثل دفتر لإرتجال المعلومات البصرية. وتشبه زخرفة "الكليم" الكتابة، ولفهم معنى الزخارف وأنماطها المعقدة، يمكن الإستعانة بمضمون "الحكايات" التى تتناول "الكليم" مثل "مرآة" تعكس حياة من نسجه، كما يعتبرتمثيلاً للمرأة وتجسيداً لرغبتها فى التزيين وتعزيزاً لجمالها، بل تجسيدا لفكرة "الخصوبة" التى ترجع تمثيلاتها إلى "العصر الحجرى الحديث"، وإرتباطها بالحياة الزراعية. والمرأة بخصوبتها تضمن إستمرارالحياة، وهى التى تنقل مهارات النسج لإبنتها، ومعها ميراثاً ثقافياً كاملا.

٢- التعريف بحرفة الكليم المصرى:

تعتبر صناعة الكليم المصرى من الحرف التقليدية التي أصابها النسيان والإهمال ، ونجد أن للكليم المصرى أهمية علي الصعيد الإجتماعي والإقتصادي ، فقد كان الكليم المصرى لغة إقتصادية وإجتماعية يتحدثها العامة من أبناء مصر، في حين يتناساها المسؤلون ورجال الأعمال، على الرغم من أهميته كمدلول على شخصية الشعب المصري ومدى تسامحه، والكليم المصرى هو نسيج من الصوف أوالشرائط المصنوعة من الأقمشة يستعمل كغطاء للآرائك، والأرضيات ، والكليم المصرى من الصناعات اليدوية التي من خلالها يتكررإسم مصر في العديد من المحافل الدولية ، ونجد أنه إذا تم إستغلال هذه الشهرة العالمية و تم توظيفها، لأستفاد منها الإقتصاد المصرى إستفادة كبيرة ، لكن للأسف نجد أن حرفة الكليم معرضة للإندثار بسبب ما تواجهه هذه الصناعة من إهمال لذلك كان لابد من ايجاد حلول لهذا الوضع المؤسف وجعل الكليم المصرى يسترد قيمته و الذي دخل بالفعل نفق الإهمال والنسيان المظلم(١٥).

ويخوض الكليم منافسة غير مرضية مع المنسوجات المستوردة، لذا كان لابد من إيجاد طريقة لتسويق الكليم المصرى في داخل مصر وخارجها ، حتى لا يتم سرقة ونهب الحرفى من قبل رجال الأعمال فيستولون على مجهوده بجنيهات قليلة جداً، ويبيعون سلعته بمبالغ كبيرة مما سبب مشكلة

كبيرة للحرفى المنتج للكليم ، وأضاف على عاتقه عبئاً مادياً، حيث أن تخزين الكليم لمدة طويلة يعرضه للتلف ويعرضه للعتة والتمزق(١٦).

صورة (٥) نول الكليم المصرى .

مما جعل العديد من أصحاب الأنوال يتوقفون عن نقل المهنة لأبنائهم، بل فكك أغلب أصحاب الأنوال أنوالهم ليتخلصوا من الخسارة وتكلفة العمالة، ورسوم الضرائب، مما يعرض صناعة الكليم المصرى تدريجياً للخطر بعد ما كانت حرفة أساسية في جميع أنحاء مصر، وأساس دخل سكانها، والمنتج الأساسى الذى يتم إستيراده في كثير من الدول العربية.

ونتج عن هذا خسارة مصر لآلاف الحرفيين ، الذين استبدلوا هذه المهنة بمهن بديلة غير منتجة وهاجر بعضهم إلى العاصمة للعثور على مهنة مربحة مما جعل الكليم المصرى في طريق الضياع والإندثاروالنسيان

٣- الأهمية التراثية لقطع الكليم المصرى(١) :

حيث أن قطع الكليم المصرى تسرد الروايات حيث يستفاد في صناعة "الكليم" في مصر من صوف الأغنام، وعادة لا تفرض على الصانع موضوعات، ولا تفرض تقنية للتنفيذ، حتى لا يكون إلا هو ذاته. وليس الجمال هو القيمة الوحيدة لقطع "الكليم اليدوي" بألوانها التقليدية الأنيقة الساطعة، وببراعة أساليب تنفيذها المتوارثة، وببساطة أنماطها "الزخرفية"، إنما هناك كذلك المتعة تأتي من سرد قصة مثيرة عن كل قطعة، وتدورحول إهتمامات حياتية تجسدت عبر تفاصيل صغيرة ملونة. ومنذ حقبة العصر الحجري الحديث ومنذ نسيج الكليم الأول، نفذت عبر خطوطه الأفكار بعفوية والخيالات وسبل المعيشة، فإتخذت شكلاً من عقول أسلافنا ومن عاطفتهم ومعرفتهم. وقد إندمجت المعاني العاطفية مع الحقائق فى كل "تحفة فنية"، حتى أصبحت مثل لغة رمزية، تتحدث بطريقة فريدة، ومصدراً للفهم، ووسيلة غير لفظية لنقل الأفكار والتواصل، وللتعبيرعن المشاعر الخاصة نحو الحياة ومعاناتها، على نحو أكثر فعالية من أي وسيلة أخرى. إذ أن ممارسة الفن تحل التناقض بين الفرد والعالم، بل ويعوض الفن عن مشاعر القلق، الناتج عن فقدان رموز بسبب التعرض لإختراق ثقافة أخرى، فأحدثت "أزمة هوية". وتسمح الزخرفة الخيالية بروايات متعددة، وبحلول غير تقليدية، وكذلك بلغة مشتركة بين النساء. وللمثلثات رمزية نسوية للخصوبة، والمثلثات من أقدم العلامات للدلالة على «المرأة» والنموذج الذى يسهل قراءته. والمربع هو الشكل الرمزي للاستقرار. كذلك فإن الخاصية الأولى لـ"المكان" هى أن

يكون مربعاً فى مقابل "الزمان" الدائري. وكذلك يرمز "النمط المربع" مثلاً إلى الحدود والشعور بالعزلة، وبالقيود الثقافية التى تفاقمت فى الحاضر، مع زيادة الهيمنة من جانب ثقافات أخرى. وكل "قطعة فنية" تمثل نسقاً من الأجزاء المتواءمة والمتباينة مع بعضها البعض، وأنها تشكل بنية تشكيلية لنقل المحتوى والفكرة الزخرفية، حيث النمط الزخرفي يقود العين نحو النمط الذى يليه فى إطار "الإيقاع". ويجتمع فى أي قطعة نسيج تنفذ يدوياً العنصران الجمالي والنفعي معاً، ويضاف إليهما عنصر المثابرة الفريدة. وتبدو النباتية رمزاً للولادة وللعنصر النسوي في قدرته التوليدية. ويصبح الكليم بمثابة تعبير رمزي عن التجربة الحياتية المقلقة التى تواجه البشر، وجوهرها الثنائية حيث لا "حياة" بدون موت، ولا نهار بدون ليل، ولا "خير" بدون شر. وتفعيل أي شكل من أشكال الطاقة يجري من خلال لقاء بين نقيضين من الطاقات المتعارضة، مثل لقاء النقيضين عبر نسيج الكليم، (التمثيل اللاشعوري للكون) بين خيوط "السداة" (المحور الرأسي) و"اللحمة" (المحور الأفقى). ويصبح مسطح الكليم أرضا خصبة (رمزياً) تلتقي فى محيطها الثنائيات، مثل: سداة "مشدودة " ولحمة "متموجة". ومن ثنائيات الأنماط الزخرفية المتعارضة: "الفأس ذو الرأسين" ويشير للتضداد "الذكر والأنثى"، "الفوضى والنظام"، "الظلام والنور" وهكذا هو الكليم المصرى كتراث مصرى له أهميته علي الصعيد الإقتصادي والإجتماعي والحضاري، حيث يشكل الكليم المصرى لغة إجتماعية وإقتصادية وفنية يتحدثها البسطاء من أبناء مصر .

الإطار العملي للبحث

أولاً- الأدوات والخامات المستخدمة في عمل الكليم المصرى:

- بقايا خيوط مصانع الغزل والنسيج .:

صورة (٧) بقايا خيوط مصانع الغزل والنسيج.

- بقايا أقمشة مصانع الملابس والنسيج .

صورة (٨) بقايا أقمشة مصانع الملابس والنسيج.

- نول لعمل الكليم المصرى:

صورة (٩) نول لعمل الكليم المصرى.

ثانياً - خطوات العمل لإنتاج الكليم المصرى :

تجهيز الخيوط والأقمشة بغسلها وتعقيمها وقصها بالمقاسات المطلوبة وتسدية النول ومن ثم إتباع خطوات العمل الموضحة جدول (١).

صورة (١٠) الخيوط بعد غسلها وتجهيزها.

صورة (١١) الأقمشة بعد غسلها وكيها وقصها وتجهيزها.

جدول(١) يوضح مراحل عملية تصنيع الكليم

وصف العملية	المعدة المستخدمة	الرسم التخطيطي
تعبئة المكوك بالخيط المجهز من القماش وأيضاً تعبئة المكوك بالخيط	ماكينة تعبئة بكر المكوك يدوياً	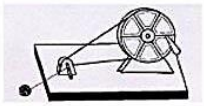
تجهيز النول بشد خيوط السدة بالعرض المطلوب	النول – يدوى	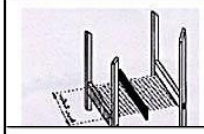
عمل النسيج المطلوب باستخدام مجموعة المكوك المعبئة سابقاً وبالترتيب الذي يعطى الشكل المطلوب .	النول _ المكوك _ يدوياً	
بعد الانتهاء من النسج المطلوب يحل المنسوج .	مقص – تشطيب– يدوى	
التشطيب بعمل عقد نهايتي السجاد أو الكليم المنسوج	مكبس + اسطمبة تشكيل	

ثالثاً: عمل تصميمات الكليم المقترحة وعددهم (٦) تصميمات ووصف هذه التصميمات كالتالى :-

- التصميم الأول :

صورة (١٢) كليم مصنوع من خيوط صوفية مضاف اليها خيوط السيرما.

وصف التصميم :عبارة عن كليم مصنوع من الخيوط الصوفية باللون الأبيض والأحمر والأسود والبيج والرمادى والنبيتى ومضاف اليها خيوط السيرما.

- التصميم الثانى :

صورة (١٣) كليم مصنوع من خيوط صوفية.

وصف التصميم :عبارة عن كليم مصنوع من بقايا الخيوط الصوفية باللون الرمادى والنبيتى والبنى والأصفر واللبنى.

- التصميم الثالث :

صورة (١٤) كليم مصنوع من خيوط صوفية مضاف اليها خيوط السيرما.

وصف التصميم :عبارة عن كليم مصنوع من بقايا الخيوط الصوفية باللون الأبيض والأحمر والأسود والبيج والبمبى والنبيتى والأخضرالداكن والأزرق ومضاف اليها خيوط السيرما.

- التصميم الرابع :

صورة (١٥) كليم مصنوع من بقايا الاقمشة بالوان متنوعة.

وصف التصميم :عبارة عن كليم مصنوع من بقايا الأقمشة الزاهية باللون الأبيض والأسود والبمبى والتركواز والأحمر والنبيتى والبيج.

- التصميم الخامس :

صورة (١٦) كليم مصنوع من بقايا الأقمشة بألوان متنوعة.

وصف التصميم :عبارة عن كليم مصنوع من بقايا الأقمشة باللون الكمونى والرمادى والبمبى والأزرق واللبنى والتركواز والفوشية والأبيض .

- التصميم السادس :

صورة (١٧) قطعة من الكليم مصنوعة من قماش بألوان متنوعة.

وصف التصميم :عبارة عن كليم مصنوع من بقايا الأقمشة باللون الأسود والأصفر الفسفورى والكحلى .

نتائج البحث ومناقشتها :

جاءت نتائج البحث لتثبت إمكانية حل مشكلة البحث والمتمثلة في السؤال التالى هل يمكننا الإستفادة من بقايا الخيوط والأقمشة لمصانع الملابس والنسيج بمنطقة الإستثمار بمحافظة بورسعيد فى عمل الكليم المصرى للمساهمة فى حل مشكلة إندثاره.

وذلك من خلال إنتاج ست قطع متنوعة من الكليم اليدوى المصرى وذلك بإستخدام بقايا الخيوط والأقمشة لمصانع الملابس والنسيج بمنطقة الإستثمار بمحافظة بورسعيد وجاءت النتائج لتوضح ما يلى :-

١- إمكانية الإستفادة من بقايا الخيوط والأقمشة لمصانع الملابس والنسيج بمنطقة الإستثمار بمحافظة بورسعيد في عمل الكليم المصرى .

٢- المساهمة في حل مشكلة إندثار الكليم المصرى من خلال إلقاء الضوء عليه وإيجاد مجموعة حلول تساعد في ذلك.

وذلك بإنتاج كليم بتكلفة مادة خام تكاد تكون معدومة التكلفة مما يؤدى لزيادة الإقبال على الكليم من ناحية المنتج والمستهلك مما يضمن حماية هذا التراث كقيمة فنية وجمالية تعبر عن هذا التراث وتتضمن إستمرارية بقائه من خلال نشر هذة الفكرة وتشجيع الأجيال القادمة على عمل مثل هذه التصميمات وتطويرها وذلك وفقاً لنجاح هذه التصميمات فى تحقيق الغرض منها كما يتضح من جدول (٢) وشكل (١) اللذان يوضحان نسبة اتفاق آراء السادة المحكمين من أساتذة الملابس والنسيج حول الجوانب الفنية والجمالية والوظيفية ومدى المساهمة في حل مشكلة إندثار الكليم وذلك من خلال تقييم تصميمات الكليم المقترحة وذلك من خلال إستمارة إستقصاء والتى يوضحها ملحق رقم (١):

جدول (٢) يوضح نسبة إتفاق آراء السادة المحكمين حول تصميمات الكليم المقترحة.

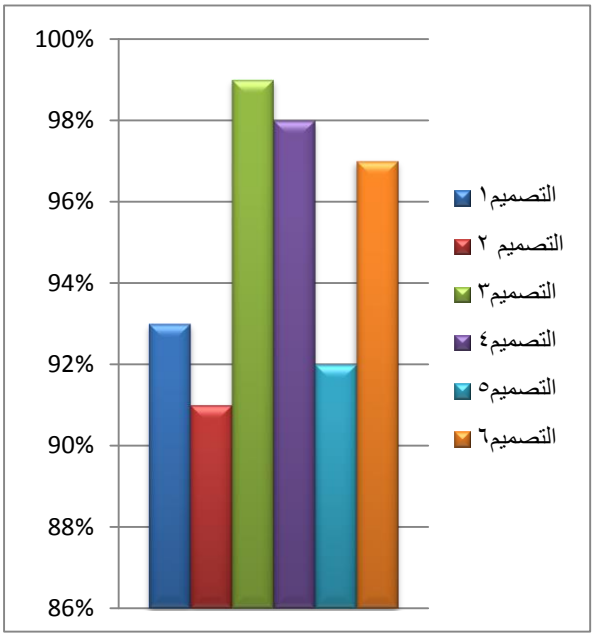

شكل (١) مخطط يوضح نسبة اتفاق آراء السادة المحكمين حول تصميمات الكليم المقترحة.

ويتضح من نتائج البحث ما يلى :-

١- الحفاظ على الحرف اليدوية وعدم إندثارها من خلال تلك المنتجات المتعددة التي تهدف إلى إعادة إحياء مثل هذه الحرف اليدوية ومن ثم التأكيد على الهوية الثقافية المصرية وحماية جميع الحرف اليدوية بوجه عام وحرفة الكليم اليدوى المصرى بشكل خاص من خطر العولمة وغزو الثقافات مما يؤدى لإندثاره.

٢- تقليل نسبة البطالة وزيادة نسبة الأيدي العاملة وإيجاد فرص عمل جديدة للشباب من خلال تطبيق فكرة البحث.

٣- إرتفاع مستوى المعيشة الإقتصادي للمواطن مما يعود على المجتمع بإرتفاع نسبة النموالإقتصادي.

٤- الحفاظ والتأكيد على الهوية الثقافية المصرية وذلك بالحفاظ على حرفة تراثية مثل حرفة الكليم المصرى وحمايتها من الإندثار.

٥- الإستفادة من بقايا الخيوط والأقمشة لمصانع الملابس والنسيج بمنطقة الإستثمار بمحافظة بورسعيد في عمل كليم مصرى يدوى بسيط بأقل التكلفة مما يعمل على حماية البيئة من التلوث وزيادة دخل العامل وذلك لعدم وجود تكلفة للمواد الخام المستخدمة في عمل الكليم.

توصيات البحث:

١- تطوير الأنماط الوظيفية والجمالية للكليم االمصرى من خلال الأبحاث العلمية ورسائل الماجستير والدكتوراة .

٢- الإهتمام بالتعليم الفني وتطوير مناهجه وجعل دراسة الكليم المصرى ضمن مناهجه.

٣-عدم إستغلال الحرفى من المحليات حتي يتوفر له الراحة في العمل.

٤- مساعدة الحرفى على التوسع في إنتاجه وتسهيل الحصول علي الخامات وخاصة الخامات المتبقية من مصانع الملابس والنسيج .

٥- تكوين سوق محلية لبيع المنتجات اليدوية بشكل عام والكليم االمصرى بشكل خاص .

٦- إنتاج برامج تأهيليه للحرفي أو للطالب بالمدارس الفنية المتخصصة فى الملابس والنسيج.

٧- عمل بنك معرفة ومعلومات للكليم المصرى فيكون باباً للحفاظ علي هذه المهنة.

٨- إقامة معارض لعرض وبيع الكليم المصرى.

٩- تنمية المجتمعات وتوضيح أهمية الحرف اليدوية ضمن ثقافة المجتمع.

١٠- تقديرالمجهود الذي يبذله الحرفي في عمل قطعة فنية من خلال توضيح خطوات تصنيعها.

١١- إظهار دور المنسوجات اليدوية بشكل عام والكليم المصرى بشكل خاص في توضيح تاريخ المجتمعات فتصبح الحرف اليدوية من عاداتنا وتقاليدنا وهذا من خلال الوسائل الإعلامية المسموعة والمرئية .

١٢- الحفاظ علي وظيفة منتجاتنا النسجية كأساس لإستمرارها.

١٣- إحياء الكليم المصرى وذلك من خلال الإتفاق مع الجهات الحكومية، كوزارة الأوقاف لشراء الكليم للزوايا الصغيرة والمساجد الكبيرة كبديل للسجاد، مما يساعد في زيادة الإنتاج و يمنح فرص عمل كثيرة للشباب فبذلك يكون الكليم المصرى لغة يتحدثها المصريون جميعاً.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

١- إسماعيل رأفت : إبداعات صيغ تراثنا النسجي بين التحدر والإنتقال ، دراسة تطبيقية على القطاع الصناعي مع التركيز على صناعة الغزل والنسيج ، رسالة دكتوراه، ٢٠٠٠ م.

٢- آمال ضيف بسيوني: القدرة التنافسية للإقتصاد المصري في ظل إتفاقية الجات ، الإدارة العامة للفنون التشكيلية والحرف البيئية ، ١٩٩٦ م.

٣- أمل فتحي إبراهيم سلطان : النظم الهندسية في الكليم الشعبي كمصدر للصياغات النسجية التقليدية المصرية كميزة نسبية في مواجهة المتغيرات الإقتصادية العالمية ، ٢٠٠١ م.

٤- جودة عبد الخالق وآخرون: الصناعة والتصنيع في مصر الواقع والمستقبل حتى عام ٢٠٢٠، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة، ٢٠١٥م.

٥- حسن عطية: الفنون والإنسان، عالم الكتب، القاهرة ٢٠١٠م.

٦- رامى عبده محمد: صناعة النسيج في مصر، المصانع الكبرى تلبي شروط التصدير والصغيرة تتراجع، دار المستقل ،٢٠٠٨م.

٧- عبد الرافع كامل : مدخل إلى تكنولوجيا النسيج التابستري ، ١٩٩٢م.

٨- عبد الرحمن عمار : تاريخ فن النسيج المصري ،١٩٧٤م.

٩ - كتيب الحرف البيئية التلقائية والتقليدية : وزارة الثقافة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ،٢٠٠٩م.

١٠- كتيب ندوة الصندوق الاجتماعي للتنمية : جهاز تنمية المشروعات و الصناعات الصغيرة، دليل الرصد الذاتى لصناعة الغزل والنسيج ،٢٠٠٢ م.

١١- محسن عطية: آفاق جديدة للفن، عالم الكتب، القاهرة ،٢٠٠٥م.

١٢- محسن عطية: القيم الجمالية فى الفنون التشكيلية، دار الفكر العربي، ٢٠٠٠م.

١٣- محمد عبيد الحميد : مشكلات صناعة النسيج والملابس الجاهزة في الوطن العربي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤م.

١٤- مختار العطار: الفنون الجميلة بين المتعة والمنفعة ، دراسة في نقد الفنون الجميلة ، الهيئة العامة للكتاب ،٢٠٠٩م.

١٥- مصطفى محمد حسين : دراسات في تطور فنون النسيج و الطباعة،١٩٧٠م.

١٦- منى محمد أنور عبد الله : النسجيات وتنمية الحس الجمالي للإرتقاء بالذوق ، ٢٠٠٠م.

١٧- منى محمد كامل :.كتاب التلوث مشكلة العصر،دار الفكر العربى ،٢٠١٣م.

١٨- هلا بنت يوسف أحمد العسيلان : إستخدام ظاهرة الخداع البصري في إستخدام تصميمات نسجية مرسومة من خلال الحاسوب ،٢٠٠٦م.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

19-Bier, Carol :(1996), Carpets v, Flat-woven carpets, Techniques and structures.

20-Evaluations :(2009)Departmentfor International Development, UK, Working paper 38.

21-Saarinen :(2010) Data Production Chain in Monitoring of Emissions.

22-Erbek, Güran: (1998), Kilim Catalogue No, 1, May Selçuk A. S. .Edition=1st.

ثالثاً: مواقع الإنترنت:

23- www.r4d.dfid.gov.uk/pdf.

24- www.al-shorfa.com/cocoon

25- www.rugbooks.com.